الاكثر من الرح وممارسه في الجماع ويقويه ان يشرب الرجل اذا فرغ من جماعه من ماء بارد فيقال
ان تلك الجرعة ترجع ما الصلب كما كان وتصلح الكبد ويصير النشاط وقال الفقيه جمال
الدين محمد بن مفتاح الفقيه بعد حكاية هذا الكلام ان شرب الماء بعد الجماع يعقب اي
يورث الحصى بلا شك وقد ذكر العارف بالله في الرسالة ان شرب الماء بعد الجماع مما
يهزل البدن مما قاله ابن مفتاح والله اعلم واعلم انه ما ينبغي الاكثار من اتيان النساء
فان المرء ان يقبل من القليل ويفسد من الكثير وقال الحكماء لا ينبغي اتيان النساء ولا
تقل ولا تكثر بين ذلك قصر وقيل يكفي للرجال ان يكفي الجماع او يشتهيه فلا يجامع ويكره
ان يجامع وامرأته فوقه وقد سبق هذا في بابه واذا اشتهى الرجل الجماع فلم يجامع
كان منه خفقان الفؤاد وهو القلب وذهاب الفرح وتغير به البدن وكذا في الصلب
وصفرة اللون ومن حبس المني عن نزول الشهوة وطول عليه اذى في الجماع
اصابته الفهة في المثانة والوجع في لحمه وقال في اللقط كثرة تولد المني تقوي
القلب والبدن وقلة تولده تفسد اللون وتضعف الجسم وانما ينبغي ان يكثر من
الشهوة ما كان لفرط امتلاء من حرارة ورطوبة فيعتقد ابا الاستفراغ والرجال
تشتد شهواتهم في البلدان الباردة والنساء بالضد لما بينهن لان من فوقهن
الجاهرة ومنتشرة البارد ولهذا قيل ان شهوة الجماع تهيج للرجال في الشتاء
وللنساء في الصيف اه وفي كثرة الجماع نقص الماء وشرب العلل البارد وقال عليه
الصلاة والسلام كثرة الجماع تقي العنية وقال ايضا عليه السلام منفعة الرجال
بالنساء كمنفعة الملح في الطعام واعلم ان النكاح في حال كون الجنابة على الاراد
يورث الفالج وهذا اخر ما الحقنا واوردنا في تدبير الجماع والله اعلم قال صاحب
الرحمة عفا الله عنه الباب في تدبير الاشربة اعلم ان الجسم ما يخلو من ملاقات الشمول لان الروح
والسمع والبصر لا تعمل الغذي الا باتصال الغذي بالشمول خصوصا الروح لا قيام لها في
البدن الا باستنشاق الشمول الذي قدر الله فيه حياته فهو مادتها وغذاوها
كما ان الطعام غذاء الاجسام والاصلح من الشمول المنتشر وهو الصبا المعتدل اللذيذ
المستنشق خصوصا مع الروائح الطيبة فيه راحة عظيمة ونفاعة قوية
للروح والجسم وهذا هو الشمول الصالح واما الجنوب والشمال والدبور فما اعتدل
منه

منه من كثرة الحر والبرد والقوة فهو صالح وان كان دون الاول لانه لا بد له من طاقات
والاختبار في الريح العظيمة والعواصف والدخان المنتحي والروائح المنتنة وما خرج من
حر الاعتدال اليه وبرده فكل ذلك لا مضر بالروح وربما خرجت في بعضه ذلك من الجسد فينبغي
التوقي منه بالكنان وشم الروائح الطيبة فهذا هو القدر الاصلح من تدبير الاشربة
انتهى كلامه وقال العارف بالله في الرسالة اجود الاشربة الصبا والدبور واردها الشمال
والجنوب اه قلت وهذه الرياح الاربع هي امهات الرياح والصبا مقصور وهي
ممدود وهي تهب من مشرق في الاستواء وهو مطلع الشمس في زمن الاعتدال ويقال لها
القبول والدبور تقابلها وهي الريح الشامية وهي تهب من ناحية القطب الاعلى والجنوب
هي الريح اليمانية الازيب وهي تهب من ناحية سهيل كما قاله اهل اللغة والله اعلم
وقال بعضهم الريح القبول هي الريح التي فيه وهي التي تهب من مطلع الشمس وتهب
الشمال من بنات نعش الى مطلع الشمس وانما قيل للتي قبله قبولا لانه يقابل باب المغرب
وقيل للشمال شمال لانها شمال بيت المغرب فهذه اربع وكل ريح اتت من غير هذه الامهات
الرياح الاربع وهي بين ريحين منهما فهي مكيات وانما كانت ريح الصبا اجود لانها
ريح النصر وهي التي فيه وقال الامام الزاهري في تفسيره في قصة يوسف عليه السلام
ان ريح الصبا استاذنت ربها في ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير بالقميص
بجنب قميص يوسف فاذن لها فلا تشتري بعد ولا يزال لا يشتم وكل محزون يريح الصبا ويستنشقها
المكروبون فيجدون لها روحا وقد اكثر الشعراء من ذلك في اشعارهم وهي تكاد تشفي
العليل وتسر الرؤوس اذا لقيتها على الابدان نعشتها ولينتها وتهيج الاشواق الى الاحباب
والحنين الى الاوطان قال بعضهم • ايا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا تخلص الي
نسيمها • فان الصبا ريح اذا ما تنسمت • على كبد محزون تجلت همومها • وقال
صلى الله عليه وسلم الريح الجنوب من الجنة وهي اللواقح وفيها منافع للناس وهي
التي تاتي من جهة اليمن وقال ابن عباس الرياح ثمان اربع رحمة واربع عذاب فنسال الله
خيرها ونعوذ بالله من شرها والله اعلم قال المولف الناسخ تدبير العوارض النفسانية
اعلم ان ادوية القلب الهم والغم والحزن في الفرح والسرور واما الهم فهو حضور
الحزن الغريزية الوطاء لحر عن الاهتمام بالامور المهمة فاذا لم يحصل الغرض

Copyright © King Saud University